



## أمريكا ترى أكثر مما يرى المهزومون

الخبر:

نقلت وسائل إعلامية مقطعاً لمديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية تولسي غابارد وهي تتحدث عن الإسلام في أحد المؤتمرات، وما نقل عنها قولها "هناك تهديد لا نتحدث عنه بما يكفي، أعظم تهديد قريب وبعيد المدى لحيتنا وأمننا". وقد ربطت ما أسمته بالأيديولوجيا الإسلامية بالإرهاب والحركات الإسلامية معللة ذلك بأنها "تسعى إلى إنشاء خلافة عالمية تحكمنا هنا في أمريكا"، و"تهدد الحضارة الغربية، من خلال الحكم بالشريعة، والحكم بما يسمونه مبادئهم الإسلامية، وإذا فشلت في الامتثال سيستخدمون العنف أو أي وسيلة يرونها ضرورية لإسكاتنا".

التعليق:

قد بدت البعضاء من أفواهم، تماماً مثلاً بدت في سلوكهم و سياساتهم، تلك السياسات التي يقف في جوهرها العداء للإسلام والمسلمين.

إن أمريكا لطالما شنت حروبها الإجرامية على الإسلام والمسلمين تحت عنوان الحرب على الإرهاب، وما زالت، ولكن الجديد مؤخراً هو أن سياساتها لم يعودوا يخونون الحقيقة في أن حربهم هي على الإسلام ذاته، وعلى قيمه وعقائده ومعتقداته، لدرجة وصفه بالسرطان.

والحقيقة في كون أمريكا تشن حربها على الإسلام وعلى قيمه وعلى أهله والتي لم تعد خافية، ليست في التصريحات فقط، بل وفي الأفعال حيث باتت واضحة وضوح الشمس، فحربها على أهل غزة حين دعمت كيان يهود وحاربت معه لإفقاء البشر وتدمير الحجر، ودعمها لذلك الكيان المجرم للعدوان على دول الجوار، وحروبها التي قتلت فيها الملايين لم تكن على الإرهاب، بل على الإسلام.

على أن أسوأ ما في حرب أمريكا على الإسلام، هي تلك الأدوات التي تتخذها في حربها، وهم الحكام وبعض النخب والمؤسسات، وخصوصاً النخب العلمانية التي تحارب قيم الإسلام وأفكاره، والمؤسسات المملوكة التي تسعى لتفكيك المجتمع وتقويض بنائه، حتى صارت أحكام الإسلام القاطعة الواضحة تحارب جهاراً نهاراً، وأسوأ من تلك النخب هم علماء السلاطين الذين سخرهم الحكام للمهمة ذاتها ولكن باسم الدين تدليساً وتلبيساً.

المفارقة هي في أن أمريكا، ومديرة استخباراتها تدرك خطورة الإسلام على الحضارة الغربية، وتتكلم عن الخلافة لأنها تدرك أن الخلافة هي الناحية العملية والبنية التي يتمثل فيها هذا الخطر، ولعلهم يدركون أيضاً أن حضارتهم الباطلة مهددة بالحضارة الإسلامية حال ابتعاثها، وإلا فلماذا الحديث عن الخلافة وتطبيق الشريعة في أمريكا مع أن معطيات الواقع الظاهر لا توحى إلا بمظاهر الضعف؟

إن الغرب وأمريكا يدركون عدوهم، وهو الإسلام وأهله، ويدركون مكامن القوة فيه حال ابتعاثه، ويدركون أنه مركوز في نفوس معتقداته وعلى وشك الانطلاق، ولهذا هم يصرحون بعذاته، ويمكرون ضده، ويسعون لتشويهه، وحالهم كحال الشيطان عندما قال ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾، المحزن فقط هو أن يكون إدراك العدو لطبيعة الإسلام وحقيقة أمره أكثر من بعض أبناء الأمة، الذين لا يرون في أمتهم إلا الضعف وقد استسلموا للوهن!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الرحمن اللداوي